



كلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.د. صديق بتال حوران

اسم المادة باللغة العربية: تحليل نص قرآنی

Analysis of a Qur'anic text

اسم المادة باللغة الإنكليزية:

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: تحليل الآيات: (4-8)

Analysis of verses (4-8)

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية:

## محتوى المحاضرة الخامسة

### الآيات: (4-8):

وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَائِهِمْ كَبَرُتْ كَلْمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5) فَلَعْلَكَ بَاخِعُ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا الْحَدِيثُ أَسَفًا (6) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِتَبْلُوَهُمْ أَهْمُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزاً (8).

### اللغة:

(بَاخِعُ نَفْسَكَ) : مهلكها وقاتلها يقال: بخ الرجل نفسه يبخعها من باب نفع بخعا وبخوعاً أهلكها وجداً.

(صَعِيدًا) : ترابة أوفتاتا يضمحل بالريح لا اليابس الذي يرسب.  
 (جُرْزاً) بضمتين والجرز الذي لا نبات فيه فهو حائل البهجة باطل الزينة يقال سنة جرز وسنون أجراز وجرز  
 الجراد الأرض: أكل ما فيها والجروز المرأة الأكول قال الراجز:  
 إن العجوز حية جروزا ... تأكل كل ليلة فقيزا  
 وجرزه الزمان اجتاحه. قال تبع:  
 لا تسقني بيديك إن لم ألقها ... جرزا لأن أشاءها مجروز  
 وفي أمثال العرب: «لن ترضي شائنة إلا بجزة» وهو يضرب في العداوة وان المبغض لا يرضي إلا باستئصال  
 من يبغضه.

### الاعراب:

ويندر عطف على ليندر الأولى والذين مفعول ينذر الأول وحذف الثاني وهو الغرض المنذر به لأنه سبق ذكره وهو البأس فيكون في الكلام احتباك وجملة قالوا صلة وجملة اتخذ مقول القول والله فاعل وولدا مفعول به. (ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا إِلَبَائِهِمْ) جملة مستأنفة مسوقة لتقرير جهالتهم وانهم يقولون مالا يعرفون وما نافية ولهم خبر مقدم وبه متعلقان بعلم ومن حرف جرزائد وعلم مبتدأ مؤخر ولا الواو عاطفة ولا نافية ولا باءهم عطف على لهم. (كَبُرْتُ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) كبرت فعل ماض لإنشاء الذم والتاء علامه التأنيث والفاعل ضمير مستتر يعود على مقالتهم المختلفة وهي قولهم اتخاذ الله ولدا أي كبرت مقالتهم وكلمة تميز الكلام مبني على أسلوب التعجب بأنه قيل: ما أكبرها كلمة وجملة تخرج نعت لكلمة ومن أفواههم متعلقان بتخرج ويجوز أن يكون الفاعل ضميرا مفسرا بنكرة وهي كلمة المنصوبة على التمييز فيكون الكلام للذم المحسن ويكون المخصوص بالذم محدودا تقديره هي أي الكلمة وكلا الوجهين مستقيم سائع، وإن نافية ويقولون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وإلا أداة حصر وكذبا فيه وجهان أظهرهما أنه نعت مصدر محدود أي إلا قوله كذبا، ويجوز أن يكون مفعولا به لأنه يتضمن جملة وعليه يتمشى قول دعبدل:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم ... الله يعلم اني لم أقل فندا  
 إني لأغمض عيني ثم أفتحها ... على كثير ولكن لا أرى أحدا

(فَلَعِلَّكَ بَاخُعْ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا) الفاء استئنافية ولعل حرف ترج ونصب وهي من أخوات ان والكاف اسمها وباخع خبرها ونفسك مفعول به وعلى آثارهم متعلقان بباخع، وإن شرطية ولم يؤمنوا فعل الشرط وبهذا متعلقان بيؤمنوا والحديث بدل من اسم الاشارة وأسفا مفعول لأجله أو على انه مصدر في موقع الحال وجواب الشرط محدود دل عليه الترجي والتقدير فلا تحزن ولا تذهب نفسك عليهم حسرات.  
 (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوْهُمْ أَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) ان واسمها والجملة تعليل للنبي المقصود من

الترجي وجملة جعلنا خبراً إنما موصول مفعول به أول لجعلنا إن كانت بمعنى التصريح وعلى الأرض صلة ما وزينة مفعول به ثان لجعلنا وإن كانت بمعنى خلقنا فتكون زينة حالاً ومن العجيب أن يعربها بعضهم مفعولاً لأجله مع أن الزينة ليست من المصادر القلبية مهما أسرفنا في التأويل، ولها صفة لزينة ولنبلوهم اللام للتعليق ونبلوهم منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والجار والمجرور متعلقان بجعلنا وأئمهم اسم استفهام مبتدأ والهاء مضاف إليه وأحسن خبر وعملاً تمييز الجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي نبلو لأنه في معنى نعلم وقد علق عن العمل بأي الاستفهامية ويجوز أن تكون أي موصولة بمعنى الذي وتعرّب بدلاً من الهاء في نبلوهم، والتقدير: لنبلو الذي هو أحسن، وأحسن خبر لمبتدأ محنوف أي هو أحسن والجملة صلة للموصول وتكون الضمة في أي للبناء لأن شرطه موجود وهو أن تضاف ويحذف صدر صلتها أو تكون ضمته ضمة إعراب على رأي بعض النحاة والضمير في نبلوهم يعود على سكان الأرض كما يفهم من سياق الكلام أو على ما ولكنها بعيد لأنه يحتاج إلى تأويل ما بأئمها خاصة بالعقلاء. (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً) الواو عاطفة وإن واسمها واللام المزحلقة وجاءُونَ خبرها وما مفعول به ثان لجعلونَ وعليها صلة وصعيدها مفعول به ثان لجعلونَ وجراً نعت لصعيدها ويجوز اعتبار الكلمتين بمعنى واحد نحو الرمان حلو حامض أي مز، فهما بمثابة المفعول الثاني ولعله أولى وسيأتي تحقيقه في موضعه من هذا الكتاب.

### البلاغة والأسلوب:

(ويندر....):

والإنذار هنا غير الإنذار الأول، لقد كرر الإنذار ليكون خاصاً بقمة المعاصي، إنذار للذين قالوا اتخذ الله ولداً، أما الإنذار الأول فهو لمطلق الكفر والمعصية، وأما الثاني فهو لإعادة الخاص مع العام، لأن المؤلاء الذين نسبوا لله الولد عذاباً يناسب ما وقعوا فيه من جرأة على الحق سبحانه وتعالى.

### نفي الشيء باتحاته:

وذلك في قوله تعالى «وقالوا اتخاذ الله ولداً ما لهم به من علم» وقد تقدم ذكرهذا الفن ولله تسمية أخرى وهي عكس الظاهر وهو من مستطرفات علم البيان وذلك أن تذكر كلاماً يدل ظاهره على أنه نفي لصفة موصوف وهو نفي للموصوف أصلاً فإن لقائل أن يقول: ان اتخاذ الله ولداً هو في حد ذاته محال فكيف ساغ قوله «ما لهم به من

علم»؟

وهو يشبه الاعتراض في قوله تعالى «وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا» فإن ذلك كله وارد على سبيل التهكم وإلا فالسلطان على الشرك حتى ينزل، والولد في حد ذاته محال لا يستقيم تعلق العلم ولكنه ورد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم.

### التشبيه التمثيلي البليغ المصحون عن الابتذال:

وذلك في قوله تعالى «فلعلك باخ نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا» فقد شبهه تعالى وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وأصرروا على المكابرة والعناد واللجاج بالسفسطة الباطلة ثم ما تداخله من جراء ذلك من وجد وأسف على توليهم وإشراق عليهم لسوء المغاب التي تؤول إليها أمرهم. شبه ذلك سبحانه ببرجل فارقه أحبته وأعزته فهو يتسلط حسرات على آثارهم ويبيع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم وأتى بهذه الصورة الفريدة صيانة لتشبيهه من الابتذال فإن التلهف على فراق الأحبة.

### معنى (كلمة تخرج...):

الكلمة قد تطلق على الجملة وقد تطلق على المفرد.. لأن تقول مثلاً محمد وتسكت.. وفي هذه الحالة لا تكون جملة مفيدة. وإن هذا القول منهم كلام له معنى في اعتقادهم، ولكن ليس له واقع، ولذلك قال المولى سبحانه وتعالى: {كَبُرْتُ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ} أي: لا واقع لهذا القول يسنه فهو كذب.

وقرأ الحسن وابن يعمرو ابن محيصن والقواس عن ابن كثير كلمة بالرفع على الفاعلية والنصب أبلغ وأوكرد. قال الإمام القرطبي: ({كَبَرْتَ كَلِمَةً}) {كلمة} نصب على البيان (التمييز): أي كبرت تلك الكلمة. وقرأ الحسن ومجاحد ويحيى بن يعمرو ابن أبي إسحاق ({كلمة}) بالرفع: أي عظمت كلمة؛ يعني قولهم اتخذ الله ولدا. وعلى هذه القراءة فلا حاجة إلى إضمار. يقال: كبر الشيء إذا عظم. وكبر الرجل إذا أسن).

### أسف:

الأسف المبالغة في الحزن ، وفي انتصابه وجوه. الأول: أنه نصب على المصدر ودل ما قبله من الكلام على أنه يأسف. الثاني: يجوز أن يكون مفعولاً له أي للأسف كقولك جئتكم ابتغاء الخير. والثالث: قال الزجاج: أسف منصوب لأنه مصدر في موضع الحال.

وقيل: كون الأسف أعم من الحزن والغضب وكون الحزن على من لا يملك ولا هو تحت يد الأسف والغضب على من هو في قبضته وملكه.

الفاء في قوله: فلعلك ... جواب الشرط وهو قوله: إن لم يؤمنوا قدم عليه ومعناه التأخير.